



مهما امتلكنا من بلاغة القول لنمدح أهل الشام فلن نوفيهم حقهم على أهل الإسلام، ويكفيهم ويزيدهم فخراً وعزماً ما قاله النبي - صلى الله عليه وسلم - في حقهم وفي سكني أراضيهما التي شرفها الله - سبحانه -.

فعن زيد بن ثابت الأنباري - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((يا طوبى للشام! يا طوبى للشام! يا طوبى للشام))! قالوا: "يا رسول الله وبم ذلك؟" قال: ((تلك ملائكة الله باسطوا أجنحتها على الشام)). [فضائل الشام بتصحيح الألباني].

وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((إني رأيت عمود الكتاب انزع من تحت وسادتي، فنظرت فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام، ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتنة بالشام)) {فضائل الشام}. [أخرجه الترمذى وصححه الألبانى].

وعن معاوية - رضي الله عنه - مرفوعاً: ((إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة)) [أخرجه الترمذى وصححه الألبانى].

وأخبرنا النبي - صلى الله عليه وسلم - أن الإيمان سيظل بالشام في الوقت الذي يعاني منه المسلمين من ظلام الفتنة، ففي مسند الإمام أحمد عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ((بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ احْتَمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي، فَظَنَّتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ، فَاتَّبَعْتُهُ بَصَرِي فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ، أَلا وَإِنَّ الْإِيمَانَ حِينَ تَقْعُدُ الْفِتَنُ بِالشَّامِ)).

فالشام التي أخرجت الإمام العز بن عبد السلام الذي أضاء الدنيا بعلمه وألهب العواطف الإسلامية بما تأجج في صدره من حب للجهاد ون壮ة للإسلام، فتحركت معه جيوش المسلمين من أرض مصر وتصدت لخطر التتار المحدق بعد أن هدم أركان الخلافة في بغداد حاضرة الإسلام، وهي تلك التي أخرجت شيخ الإسلام ابن تيمية الذي قاد الصفوف أيضاً.. لتعيد لنا اليوم مرة أخرى العاطفة الإسلامية وحب الجهاد ورفعه هذا الدين.

ولقد أصبحت الدماء المسلمة الزكية من أهل سوريا معلمًا من معالم الهدى في الطريق إلى جنات الله ورضوانه، ونبراساً منيراً في ليل حalk لم يكن المسلمين يستطيعون فيه تمييز الغث من السمين، فصارت ساحتها ساحة تمييز لكل القوى، ميزت لل المسلمين الحق من الباطل، أسقطت الأقنعة عن الوجوه التي طالما خدعت الأمة الإسلامية عقوداً طويلة.

فقد ميزت دماء السوريين بين علماء السلاطين وبين أهل الحق من أهل العلم، فالأولون إما سكتوا ورضوا بالجور وسفك الدماء، وإنما قاموا دعماً للنظام الفاسد، كما ميزت بين لا يسي الأقنعة السياسية وبين أصحاب المواقف المخلصة، وميزت بين القادة الخائرين والمأجورين، وبين أصحاب العزة والنخوة والكرامة.. لقد قام الدم السوري بحق بدور كشاف نور في طريق ظلمة..

#### جمهورية إيران:

عقود طويلة مرت على ما أطلقت على أنفسها بالثورة الإسلامية التي أعلنت أنها جاءت لتقيم أول جمهورية إسلامية، فخدع فيها المسلمون وظنوا أنهم سيجدون منها نصرة لقضايا المسلمين وقوة تدفع الظلم عن المظلومين وخاصة حينما كانت لجنة سميت بلجنة القدس وأقامت طرفاً من جيشه وأسمته بـفقيل القدس، واستمرت الخديعة عهوداً طويلاً، وال المسلمين ينتظرون موقفاً واحداً منهم لنصرة القضايا الإسلامية ولكن هيئات، فلم يصدر منهم إلا التصريحات والحروب الكلامية فقط في حين ظل التعاون المثير بينها وبين إسرائيل والولايات المتحدة مستمراً وسريعاً طول الوقت.

**فصفات الأسلحة تتذبذب من هنا وهناك** منذ أول يوم لأيام الثورة الإيرانية، ولعلنا نضرب مثلاً فقط أن جريدة مثل ميدل إيست البريطانية قالت في عددها الصادر في نوفمبر عام 1982م: أن مباحثات جرت بين إيران وإسرائيل تم بموجبها عقد صفقة تبيع فيها إيران البترول إلى إسرائيل في مقابل أن تبيع إسرائيل أسلحة إلى إيران بمبلغ 100 مليون دولار كانت قد صادرتها من الفلسطينيين بجنوب لبنان!!!.

وما تعلنه الإدارة الإسرائيلية دوماً وعلى أكثر من مستوى أن إيران لم تمثل في يوم من الأيام عدواً، فقال ديفيد ليفي وزير الخارجية اليهودي في حكومة في نتنياهو وذلك في صحيفة هارتس الصادرة في 1-6-1997م: إن إسرائيل لم تعتبر في يوم من الأيام أن إيران هي العدو". وفي حديث أكثر وضوحاً لا تنقصه الصراحة يقول الإعلامي اليهودي يوسي مليمان نشرته صحيفة لوس انجلوس تايمز: "في كل الأحوال فإن من غير المحتمل أن تقوم إسرائيل بهجوم على المفاعلات الإيرانية، وقد أكد عدد كبير من الخبراء تشكيكهم بأن إيران - بالرغم من حملاتها الكلامية - تعتبر إسرائيل عدواً لها، وأن الشيء الأكثر احتمال هو أن الرؤوس النووية الإيرانية هي موجهة للعرب".

ثم خرج كتاب "حلف الغدر" للمفكر تريتا بارسي في العام 2010م ليكشف بالوثائق كثيراً مما خفي من الاتفاques والتعاقدات وتبادل المصالح بين إسرائيل وإيران..

لقد جاءت أحداث سوريا ليدفع السوريون ثمن القيادة والأياد للأمة حينما يضيئون بدمائهم الطريق وتبصر الحقيقة ساطعة لكل المسلمين المنخدعين في هذا النظام وفي هذه الجمهورية التي تتشدق بإسلاميتها - والإسلام والمسلمين من أفعالهم براء - وهي حرب على أهل السنة ولم تكن يوماً من الأيام عوناً لهم على أعدائهم، فكم من الفضل لأهل الشام على المسلمين ولدمهم الذي يحيى الغالي الذي نصر الإسلام.

#### حزب الله اللبناني الشيعي:

وجاء الابن الربيب لإيران وزعيمه الذي يجذب أسماعهم بحديثه لينصب من نفسه حامي حمى ديار المسلمين، وأنه يقف مهدداً بإسرائيل على البوابة الشمالية لها، ليخوض معهم حرباً وهمية كانبة تنتهي بادعائه الانتصار، ليتحول حزب الله بين عشية وضحاها إلى المدافع الوحيد عن الحق المسلم أمام إسرائيل ويتحول زعيمه إلى نموذج القائد المسلم الذي يجيش الجيوش لحرب مع الصهاينة، وليفترق شمل الأمة الإسلامية بين مدرستين فكريتين، الأولى: وهي غالبية العلماء الشرعيين الذين يعرفون المؤامرة ويطلعون على خبايا العقيدة الشيعية الضالة المضلة والذين يعلمون خطر الشيعة على الأمة الإسلامية وليحذرموا من الانبهار بالنموذج الشيعي لحزب الله وبزعيمه، والثانية: عامة المسلمين الذي اكتووا من نار الصهاينة والذي يسمعون ويقرؤون ويتألمون مما يحدث يومياً من الاعتداءات الصهيونية على إخوتهم في فلسطين، وإنهم

يُتمنون اليوم الذي يرون فيه جيشاً إسلامياً يحمل راية إسلامية ويقاتل اليهود.

وكانت فتنـة عظيمة واجهـ فيها العلمـاء الصعوبـات البالـغـة مع جمـوع شعـوب تـوقـ لـيـوم القـصـاصـ، والـذـي قالـ قـائـلـهـ: "لو حـارـبـ الـيهـودـ الشـيـطـانـ لـوـقـفـواـ معـ الشـيـطـانـ ضدـ الـيهـودـ"، وبالـفعـلـ ارـتفـعـتـ أـسـهـمـ حـزـبـ اللهـ بشـدـةـ فيـ المـجـتمـعـاتـ الإـسـلامـيـةـ وـعـلـقـتـ صـورـ حـسـنـ نـصـرـ اللهـ فيـ غالـبـ الـبـيـوتـ الإـسـلامـيـةـ وـعـلـىـ سـيـارـاتـهـ، وـمـنـهـ مـنـ غالـيـ فيـ تـكـرـيمـهـ لـدـرـجـةـ أـنـ أـطـلـقـواـ عـلـيـهـ "صلاحـ الدينـ العـربـيـ" تـشـبـيـهـاـ لـهـ بـالـبـطـلـ السـيـنيـ المـسـلـمـ صـلاحـ الدـينـ الأـيـوبـيـ مـحـرـرـ الـقـدـسـ الشـرـيفـ.

وجـاءـ الدـمـ السـوـرـيـ ليـكـشـفـ حـزـبـ اللهـ عـلـىـ حـقـيقـتـهـ وـلـيـظـهـرـهاـ لـكـلـ المـسـلـمـينـ الغـافـلـينـ الذـيـ خـدـعـواـ فـيـهـ - وـمـنـهـ بـالـطـبـعـ قـطـاعـ عـرـيـضـ مـنـ السـوـرـيـنـ أـنـفـسـهـمـ -، ليـكـتـشـفـواـ مـدـىـ الخـسـةـ وـالـوضـاعـةـ وـكـمـيـةـ الـحـقـدـ التـيـ يـحـمـلـهـاـ هـذـاـ حـزـبـ لـلـمـسـلـمـينـ السـنـةـ حينـماـ يـرـسـلـ بـشـبـيـحـتـهـ ليـقـتـنـصـواـ الرـجـالـ وـالـنـسـاءـ وـالـأـطـفـالـ السـوـرـيـنـ، وـلـتـفـتـحـ مـخـازـنـ الـأـسـلـحـةـ فـيـ حـزـبـ اللهـ - التـيـ لـمـ يـطـلـقـ منهاـ إـلاـ صـوـارـيخـ أـلـعـابـ الـأـطـفـالـ عـلـىـ صـحـراءـ إـسـرـائـيلـ فـقـطـ - لـتـوجهـ إـلـىـ صـدـورـ السـوـرـيـنـ بـدـلـاـ مـنـ الـيـهـودـ، وـلـيـدـعـمـ حـزـبـ اللهـ النـظـامـ السـوـرـيـ بـكـلـ مـاـ يـمـلـكـ وـيـقـاتـلـ مـعـهـ الشـعـبـ السـوـرـيـ بـمـقـاتـلـيـهـ الذـيـ طـالـمـاـ خـدـعـ الـأـمـةـ إـسـلامـيـةـ أـنـ يـعـدـهـمـ لـحـرـبـ معـ إـسـرـائـيلـ.

فـماـ أـعـظـمـ الدـمـ السـوـرـيـ وـمـاـ أـجـلـ كـلـ نـقـطةـ فـيـهـ وـمـاـ أـكـرـمـهـاـ عـلـىـ أـهـلـ إـسـلـامـ، فـهـيـ التـيـ أـنـارـتـ الـطـرـيـقـ لـلـمـسـلـمـينـ وـكـشـفـ حـقـيـقـةـ هـؤـلـاءـ الضـالـلـينـ المـضـلـلـينـ.

#### الـحـوـثـيـوـنـ الشـيـعـةـ فـيـ الـيـمـنـ:

ولـمـ تـوقـفـ المـفـاـصـلـةـ بـيـنـ قـوـىـ الـحـقـ وـالـبـاطـلـ عـلـىـ أـرـضـ الشـامـ بـثـورـتـهـ الـمـبـارـكـةـ وـدـمـائـهـ الـطـاهـرـةـ، فـلـاـ يـزالـ الضـالـلـونـ الـمـضـلـلـونـ يـكـشـفـونـ وـاحـدـاـ تـلـوـ الـآـخـرـ، فـهـاـمـ الـحـوـثـيـوـنـ فـيـ الـيـمـنـ الـذـيـ لـمـ يـدـرـكـ غالـيـةـ الـمـسـلـمـينـ مـمـنـ لـاـ يـعـرـفـهـمـ حـقـيقـتـهـمـ، وـوـقـفـ الـمـسـلـمـونـ أـيـضاـ فـرـيقـيـنـ أـمـامـ خـبـرـ دـخـولـ قـوـاتـ درـعـ الـجـزـيرـةـ لـإـعادـةـ الـحـوـثـيـنـ إـلـىـ حـجمـهـ وـلـمـعـنـهـمـ مـنـ التـمـددـ الشـيـعـيـ فـيـ الـعـالـمـ السـيـنـيـ إـسـلامـيـ وـالـسـيـطـرـةـ عـلـىـ الـيـمـنـ الـمـسـلـمـ وـفـقـاـ لـمـعـاهـدـةـ بـيـنـ دـوـلـ مـجـلـسـ الـتـعـاـونـ، فـمـنـ النـاسـ مـنـ عـرـفـ الـحـقـيـقـةـ فـأـيـدـ قـوـاتـ درـعـ الـجـزـيرـةـ، وـمـنـهـمـ مـنـ اـعـتـبـرـهـاـ مـتـجـنـيـةـ عـلـيـهـمـ نـتـيـجـةـ هـذـهـ الـادـعـاءـاتـ إـلـاعـالـمـيـةـ الـكـاذـبـةـ الـتـيـ يـمـارـسـهـاـ الـشـيـعـةـ لـلـيـلـ نـهـارـ، وـلـاـ يـزالـ كـثـيرـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ غـيـرـ مـتـبـيـنـ لـحـقـيـقـةـ الـحـوـثـيـنـ وـعـقـائـدـهـمـ وـأـفـكارـهـمـ.

وجـاءـ الدـمـ السـوـرـيـ ليـظـهـرـ لـنـاـ كـلـ الـحـقـائقـ، فـتـذـكـرـ الـعـدـيدـ مـنـ وـكـالـاتـ الـأـتـبـاءـ عـنـ مـقـرـبـيـنـ مـنـ الـحـوـثـيـوـنـ الشـيـعـةـ أـنـ زـعـيمـهـ عـبـدـ الـمـلـكـ الـحـوـثـيـ أـرـسـلـ جـنـوـدـاـ كـدـفـعـةـ أـولـىـ إـلـىـ سـوـرـيـاـ بـصـورـةـ سـرـيـةـ وـغـيـرـ جـمـاعـيـةـ لـمـشارـكـةـ بـنـيـ جـلـدـتـهـ - الـأـسـدـ وـإـيـرانـ وـحـزـبـ اللهـ - فـيـ مـواجهـةـ الشـعـبـ السـوـرـيـ الـمـسـلـمـ السـيـنـيـ.

وـمـنـ عـظـيمـ الـكـذـبـ وـالـافـقـرـاءـ أـنـ خـطـيـبـ جـمـعـةـ الـحـوـثـيـنـ فـيـ سـاحـةـ السـتـينـ - التـيـ أـطـلـقـواـ عـلـيـهـاـ جـمـعـةـ اللـعـنـةـ عـلـيـ الـيـهـودـ - اـدـعـيـ أـنـ مـاـ يـقـومـ بـهـ بـشـارـ الـأـسـدـ وـعـصـابـتـهـ وـمـعـاـنـوـنـهـ مـنـ قـتـلـ الـمـسـلـمـينـ فـيـ سـوـرـيـاـ هوـ نـوـعـ مـنـ مـقاـوـمـةـ الـاحتـلـالـ إـسـرـائـيلـ!! وـأـنـ عـلـىـ الـجـمـيعـ مـسـانـدـهـ الـأـسـدـ بـالـمـالـ وـالـسـلـاحـ حـتـىـ تـحرـيرـ سـوـرـيـاـ مـنـ إـسـرـائـيلـيـنـ وـالـعـمـلـاءـ!!، وـبـهـذاـ يـرـدـ الـحـوـثـيـوـنـ بـهـذاـ الـفـعـلـ الـدـيـنـ لـلـحـكـومـةـ السـوـرـيـةـ الـتـيـ سـاـهـمـتـ فـيـ تـدـريـبـاـتـهـمـ الـعـسـكـرـيـةـ كـمـاـ تـرـدـدـ عـلـىـ أـلـسـنـةـ بـعـضـ الـضـبـاطـ السـوـرـيـنـ عـلـىـ عـدـدـ مـنـ الـمـوـاـقـعـ إـلـخـبارـيـةـ.

#### وـبـقـيـتـ نـقـطـةـ فـاـصـلـةـ:

فـإـذـاـ كـانـ كـلـ هـذـاـ حـشـدـ الـعـسـكـرـيـ الـعـلـنـيـ وـالـمـسـتـترـ مـنـ قـبـلـ الشـيـعـةـ لـيـقـتـلـوـاـ وـلـيـذـبـحـوـ ثـلـةـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ الـعـزلـ، فـهـلـ لـاـ يـزالـ عـنـ الـمـسـلـمـينـ السـنـةـ الـخـجلـ مـنـ إـعـلـانـ نـصـرـةـ هـذـاـ الشـعـبـ الـمـسـلـمـ الـوـاقـعـ بـيـنـ بـرـاثـهـمـ؟!

وـهـلـ سـتـتـخلـىـ الـقـوـاتـ إـسـلامـيـةـ عـنـ تـرـدـدـهـاـ وـهـلـ سـتـسـتـمـرـ فـيـ مـحاـوـلـتـهـاـ إـيجـادـ حلـولـ سـلـمـيـةـ وـدـوـلـيـةـ لـاـ تـغـنـيـ وـلـاـ تـسـمـنـ مـنـ جـوـعـ؟

الـشـعـبـ السـوـرـيـ الـمـسـلـمـ يـنـتـظـرـ وـهـوـ مـسـتـعدـ لـبـذـلـ الـمـزـيدـ مـنـ الدـمـاءـ طـائـاـ مـخـتـارـاـ فـيـ سـبـيلـ صـحـوـةـ إـسـلامـيـةـ يـدـرـكـ فـيـهـ

ال المسلمين دورهم الحقيقي في الدفاع عن قضايا إخوانهم بل القضية الأساسية لجميع المسلمين.  
ولن يتخاذه شعب سوريا أهل الشام عن نصرة الدين، فهذا قدرهم، فهم أرض الإيمان، وسيذهب بشار وعصابته ومعاونوه عاجلاً أو آجلاً، وسينصر الله هذا الدين بجنود مسلمين لا يخشون في الحق لومة لائم، وستبقى الشام مسلمة مأوى للمؤمنين عند الفتنة ولتستعد المنارة البيضاء شرقي دمشق لاستقبال النبي الله عيسى بن مريم تصديقاً لقول أخيه محمد - عليهما الصلاة والسلام - في صحيح مسلم: ((فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءَ شَرْقِيَّ دِمْشَقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِيَّعَا كَفَيْهِ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَيْنِ)).  
 وإننا لمنتظرون...).

المصدر: موقع التأصيل

المصادر: